

لمحة سريعة عن الفلسفة والآداب الصينية

إن أقدم النصوص الصينية لها نفس القدر من الأهمية الفلسفية والأدبية لأن المادتين لم تكونا منفصلتين بعد. ويعتبر كتاب الأغاني الكلاسيكي /شي كينغ/ وثيقة ذات قيمة كبيرة ولكنها، ببساطتها المباشرة، تعكس العالم الروحاني للصين القديمة.

يُميز الصينيون، بصورة تقليدية، أربع مجموعات من الكتب:

- ال/وو- كينغ/، الكتب الكلاسيكية الخمسة. أضيف إليها فيما بعد الكتب الأربعة.

- الحوليات أو الأخبار التاريخية.

- المعلمون.

- الآداب.

الرقم الكونفوشيوسية:

يحتوي ال/وو- كينغ/ على الكتب الكلاسيكية الخمسة أو الشرائع التي يعترف بها دين الدولة الكونفوشيوسية.

يُذكر بصورة عامة، في المقام الأول، ال/لي كينغ/ الذي ستحدث عنه في الفصل الثاني. إن رمز ال/لي كينغ/ أو كتاب التحولات هو دائرة مبدأي القطبية: ال/يانغ/ (النور، العنصر الذكري) وال/ين/ (الظلمة، أو العنصر الأنثوي). وهذه الدائرة محاطة بثمانية تريفرامات^(٥) تمثل العناصر الأساسية.

أما كتاب التاريخ الكلاسيكي /شوكينغ/ فهو ذو طابع مختلف تام الاختلاف ويتألف من مجموعة وثائق متنوعة التواريخ تتعلق أحداثها بأحداث القرن السابع قبل الميلاد في حين أن أقدمها يعود إلى القرن الحادي عشر قبل الميلاد. لقد ترجم /كوفوروا/ ال/شوكينغ/ إلى الفرنسية كما ترجم إليها أيضاً ال/شي كينغ/ وال/تشوين تسيو/

(٥) التريفرام: ثلاثة خطوط فوق بعضها البعض يستعملها العرافون الصينيون.